

او للخروج على نظام الائتلاف الوزاري ، واخيرا بسبب نشوء أزمة وزارية .  
وطبقا لتوصيات الوزارة ، يضع رئيس الكنيست جدول أعمال الكنيست . وبهذه  
الطريقة تتمكن الحكومة من اعطاء الاولوية للموضوعات التي تهتم بها ، في حين تدحر  
الموضوعات التي لا ترغب فيها الى المؤخرة .

### معالم التكوين السياسي

لاكثر من خمس سنوات ، ظلت غولدا مئير الشخصية الرئيسية في الحياة السياسية  
الاسرائيلية ، من خلال تبنيها رئاسة الوزارة من ٨ آذار (مارس) ١٩٦٩ الى ٣ حزيران  
(يونيو) ١٩٧٤ . وبالرغم من ان طبيعة الحياة السياسية في اسرائيل تفرض نمط الحكم ،  
الا انه من البديهي ان يترك الحاكم بصماته المميزة على الفترة التي قضاها في الحكم ،  
على اعتبار ان لكل شيخ طريقة .

على ان صناعة القرار السياسي اكبر من ان تتوقف على التكوين النفسي للاسرائيليين .  
فهناك — قبل كل شيء — التكوين الاجتماعي والسياسي ، والقوى الفاعلة ، وقوى  
الضغط في السياسة الاسرائيلية . كذلك ان سياسة اسرائيل الخارجية والعسكرية لا  
يمكن الاستدلال عليها من حركة التناقضات الاجتماعية الداخلية وحدها ؛ فالمجتمع  
— ككل — يوجه من الخارج . وهذا الموقف المتفرد مرتبط بطبيعة الدور الذي تلعبه  
اسرائيل في منطقتنا (٨) .

ومن الصعب تصنيف النظام السياسي في اسرائيل ضمن النظم الديمقراطية او النظم  
الديكتاتورية (٩) . ومع ذلك ، يمكن القول بأن النظام السياسي في اسرائيل يقوم على فكرة  
الديمقراطية الشكلية ، الذي سبق لاميل هببيي — عضو المكتب السياسي لراكاح — ان  
شبهها بالفاكهة الشمعية ، التي يستهويك شكلها دون مذاقها ! وتقوم هذه الديمقراطية  
على السماح بتعدد الاحزاب ، وقيام مؤسسات سياسية عديدة ، من برلمان ( كنيست )  
وبجلس وزراء ، الخ .

وتعيش اسرائيل بلا دستور مدون . والاحكام الدستورية القائمة فيها هي من قبيل  
اندستور البرن ، اذ يمكن وضعها وتعديلها ، والغاؤها وفق الاجراءات المرعية في حالة  
اصدار التشريعات العادية ( القوانين ) وتعديلها ، والغائها (١٠) .

ويتميز الحكم في اسرائيل بالاستقرار ، اذ يلعب حزب العمل — المباي — احدث  
هاغفودا من قبل — الدور الرئيسي في الحكم والسياسة منذ العشرينات وحتى يومنا هذا ،  
ما جعل الشخصيات نفسها « تجلس على قمة الهرم منذ عشر سنوات ، او عشرين ،  
او ثلاثين » (١١) . وما الانتخابات البرلمانية والبلدية ، الالعبة تجريها الطبقة السائدة في  
اسرائيل ، لتبرير استمرارها وبقائها ، والباس هذا الوجود رداء الشرعية . اما المعركة  
الانتخابية ليستندروت فهي اقرب الى « مباراة ملاكمة بين ملاكم من الوزن الثقيل وملاكم  
من وزن الذبابة ، هذه المعركة التي تجعل الجمهور لا يحس بأية مبالاة ، لان النتيجة  
معروفة سلفا ، وايضا في الشعور بالقلق ، بسبب عدم التوازن بين القوتين » (١٢) .  
وغني عن القول أن الملاكم الضخم هو حزب العمل ، اما وزن الذبابة فمن نصيب الاحزاب  
السياسية الاسرائيلية الصغيرة الاخرى .

### صناعة القرار

تحكم المؤسسات السياسية الاسرائيلية في الظاهر فقط . فليس للحكومة دور محدد ،  
وان كانت تعقد جلساتها الدورية الروتينية صباح كل أحد . اما السلطة الحقيقية  
فيستحوذ عليها « النظام » . فالحكومة لا تبت في القضايا الهامة السياسية والامنية